ROWAQ رواق ميسلون MAYSALOON

دراسات سياسية وثقافية

POLITICAL AND CULTURAL STUDIES

مجلة فصليّة تصدر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

فلسطين؛ وعي القضية

في هذا العدد

- حوار العدد
  حوار مع الدكتور مصطفى البرغوثي
- حازم نهار: اجتياف إسرائيل عربيًّا
- حاتم الجوهري: حرب غزة وصراع الروايات
- مصطفى البكور: إيران والقضية الفلسطينية
- الزهراء الطشم؛ محاولة في دراسة حماس
- شخصية العدد؛ ناجي العلي

العددان الثالث عشر والرابع عشر - أيار/ مايو

العددان الثالث عشر والرابع عشر

أيار/ مايو 2024

التحرير

رئيس التحرير	Editor in Chief
حازم نهار	Hazem Nahar
مدير التحرير	Editorial Manager
نور حريري	Nour Hariri
سكرتير التحرير	Editorial Secretary
وسيم حسان	Wasim Hassan
المحرر الثقافي	Cultural Editor
راتب شعبو	Rateb Shabo
هيئة التحرير	Editorial Board
جَوى العامري	Jawa Alamiri
خلود الزغيّر	Kholoud El-Zughayyar
ريمون المعلولي	Rimon Almaloly
غسان مرتضى	Ghassan Mortada

الهيئة الاستشارية

أيوب أبو دية (الأردن)	Ayoub Abudeah Jordan
جاد الكريم الجباعي (سورية)	Gadalkareem Aljebaei Syria
حسن نافعة (مصر)	Hasan Nafaa Egypt
خالد الدخيل (السعودية)	Khaled Eldakhil Saudi Arabia
خطار أبو دياب (لبنان)	Khatar Abu Diab Syria
دلال البزري (لبنان)	Dalal Al Bizri Lebanon
سعيد ناشيد (المغرب)	Saeed Nashed Morocco
سمير التقي (سورية)	Samir Altaki Syria
عارف دليلة (سورية)	Aref Dalila Syria
عبد الحسين شعبان (العراق)	Abd Alhusain Shaban Iraq
عبد الوهاب بدرخان (لبنان)	Abd Alwahab Badrkhan Lebanon
كارستين فيلاند (ألمانيا)	Carsten Wieland German
كمال عبد اللطيف (المغرب)	Kamal Abdelateef Morocco

التدقيق اللغوي	Proofreading
راما بدره	Rama Badra
التصميم والإخراج	Design and Layout
شيرين فوزي	Sherein Fawzy
المشرف التقني	Technical Supervisor
طارق أيوبي	Tarek Ayoubi

ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

مؤسسة ثقافية وبحثية مستقلة، غير ربحية، تُعنى بإنتاج ونشر الدراسات والبحوث والكتب التي تتناول القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتولي اهتمامًا رئيسًا بالترجمة بين اللغات الأوروبية، الإنكليزية والفرنسية والألمانية، واللغة العربية. وتهدف إلى الإسهام في التنمية الثقافية والتفكير النقدي والاعتناء الجاد بالبحث العلمي والابتكار، وإلى تعميم قيم الحوار والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. وتسعى لتبادل الثقافة والمعرفة والخبرات، وإقامة شراكات وعلاقات تعاون وثيقة مع المؤسسات والمعاهد والمراكز الثقافية والعلمية، العربية والأوروبية. وتؤمن بأهمية تعليم وتدريب الشباب، والأخذ بيدهم، والارتقاء بهم ومعهم في سلّم الإبداع والإنتاج، وتعمل لتكون خططها التدريبية متوافقة مع المعايير العالمية، بالتعاون مع مجموعة من الخبراء العرب والأوروبيين.

رواق ميسلون

مجلة «رواق ميسلون» للدراسات الفكرية والسياسية؛ مجلة بحثية علمية، فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ولها رقم دولي معياري (ISSN: 2757-8909). وتُعنى بنشر الدراسات ومراجعات الكتب، ويتضمن كل عدد منها ملفًا رئيسًا ومجموعة من الأبواب الثابتة. وللمجلة هيئة تحرير متخصِّصة، وهيئة استشارية تشرف عليها، وتستند المجلة إلى أخلاقيات البحث العلمي، وقواعد النشر المعتمدة عالميًا، وإلى نواظم واضحة في العلاقة مع الباحثين، وإلى لائحة داخلية تنظّم عملية التقويم.

تطمح المجلة إلى طرق أبواب فكرية سياسية جديدة، عبر إطلاق عملية فكرية بحثية معمّقة أساسها إعمال النقد والمراجعة وإثارة الأسئلة، وتفكيك القضايا، وبناء قضايا أخرى جديدة، وتولي التفكير النقدي أهمية كبرى بوصفه أداة فاعلة لإعادة النظر في الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية المختلفة السائدة.

لوحات العدد:

ناجي العلي

المراسلات باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني:

rowaq@maysaloon.fr

باريس، فرنسا: 0033 7 66 60 08 90

إسطنبول، تركيا: 0090 531 245 0871

الموقع الإلكتروني: www.maysaloon.fr

البريد الإلكتروني: info@maysaloon.fr

ترجمات

ما الذي يفسر الهوس بإسرائيل؟ ليست مجرد بلد

ترجمة حسن الخطيب

الانْقِيَاد للموت - عن ممارسة الموت كسياسة وكقوة إلهاميّة كاشفة

بقلم: عمر لطيف مِسجر

ترجمة حمدي عبد الحميد الشريف

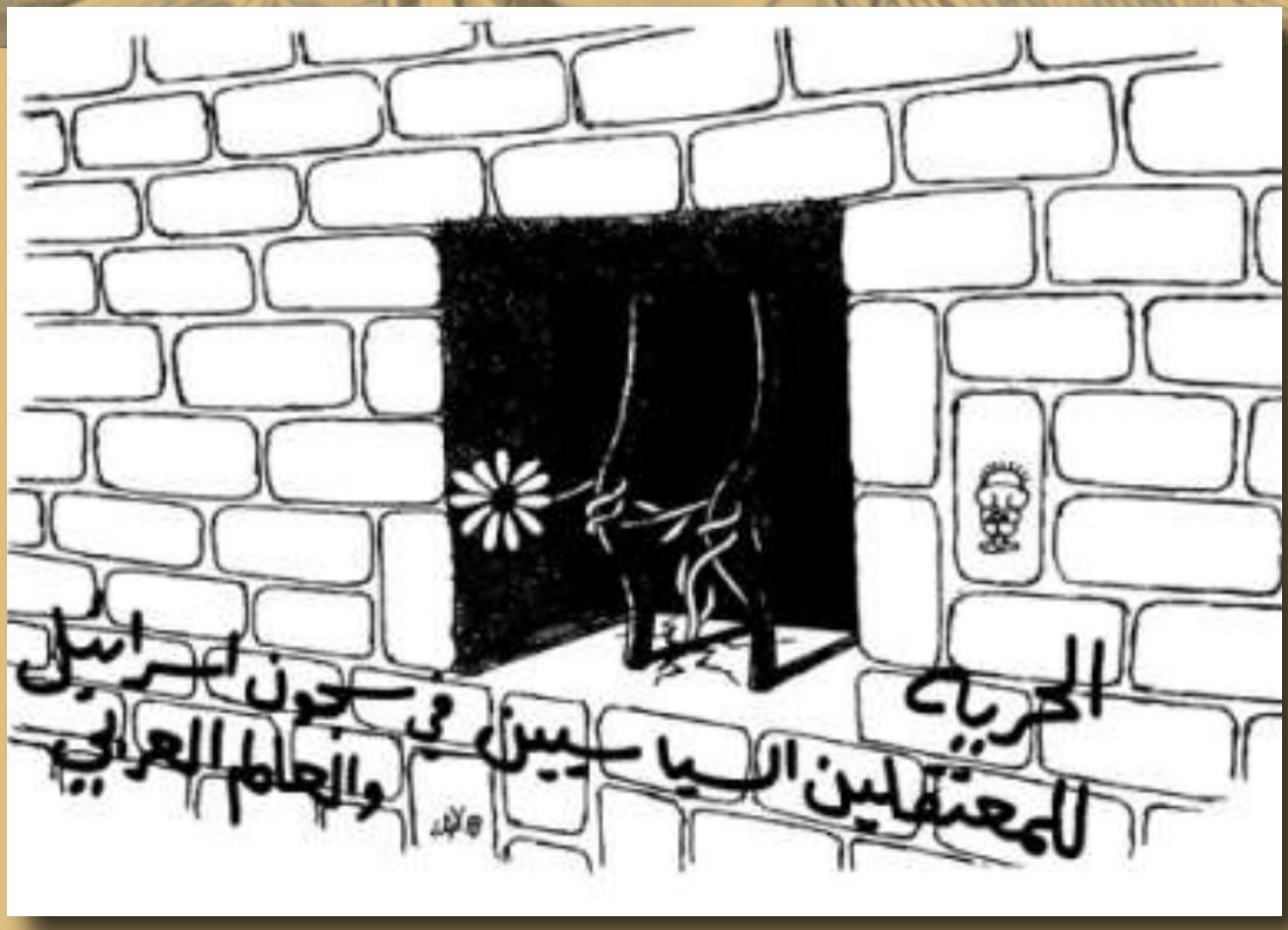
الحرية
للمعتقلين السياسيين في سجون اسرائيل
والعالم العربي

الانْقِيَاد للموت

عن ممارسة الموت كسياسة وكقوة إلهاميّة كاشفة[1]

بقلم: عمر لطيف مِسجر[2]

ترجمة حمدي عبد الحميد الشريف

حمدي الشريف

دكتوراه في الفلسفة من جامعة سوهاج (2015)، أستاذ الفلسفة السياسية المساعد في كلية الآداب-جامعة سوهاج، (الدين والثورة بين لاهوت التحرير المسيحي واليسار الإسلامي المعاصر، 2016)، (فلسفة الكذب والخداع السياسي، 2019)، مفهوم العدالة في فلسفة مايكل ولترز السياسية، 2020)، (مفهوم الشر في الفكر السياسي المعاصر، 2023)، (الرمزية السياسية: مفهوم الرمز ووظيفته في الفكر السياسي، 2023)، وأخرى غيرها. ولديه العديد من البحوث والدراسات المنشورة في مجلات محكمة، إضافة إلى عديد من المقالات الفلسفية، وعدد من الترجمات. وهو عضو محكِّم في عديد من المجلات والدوريات العلمية العربية.

«عندما تتسم الحياة اليومية بالقهر والعنف، فهل يمكن أن يكون موت الشهيد بمنزلة ممارسة سياسية للحرية والمقاومة؟».

لقد حُكم على أسقف مسيحي وهو في منتصف الثمانين من عمره بالإعدام بسبب معتقداته. وفي أثناء ربطه على العمود الخشبي، كما أمرت السلطات الرومانية بذلك، كان الراهب مصرًا أن معتقداته ليست تجديفًا أو خروجًا على الدين. وفي أثناء ذلك تجمعت الحشود للمشاهدة، بمن فيهم رفقاء الراهب نفسه، الذين كانوا ينظرون بعين الرعب والرَهبَة إلى المحرقة. وعندما فشلت ألسنة اللهب في إهلاكه، صُوِّب خنجر إلى قلبه فأودى بحياته. لقد مات الأسقف بوليكاربوس!

وما إن اندفع رفاقه لحمل جثمانه، حتى تسبَّبَ هذا باضطراب شديد الفوضى لدرجة أن السلطات الرومانية وجدت أنه من الضروري أن تكبح جماح هذه الحشود بالقوة. وانطلاقًا من التَّيَمُّن بجسده الطاهر، كان رفقاء الأسقف بوليكاربوس يبحثون عن رُفاته بوصفها من بقايا المعاناة والتفاني. المهم

---

(1) العنوان الأصلي للمقالة: Wielding Death، ونُشرت في موقع Aeon، في 24 شباط/ فبراير 2023. على الرابط الآتي:

https: / /aeon.co /essays /can-a-martyrs-death-be-an-act-of-true-resistance-and-freedom

(2) عمر لطيف مِسجر Umar Lateef Misgar: كاتب صحافي مستقل يغطي موضوعات وأحداث السياسة وحقوق الإنسان في كشمير. وهو باحث دراسات عليا ومحاضر زائر في جامعة وستمنستر في لندن، المملكة المتحدة.

أن بموته، أصبح هذا الراهب شهيدًا، ومن هنا تبدأ قصة القديس بوليكاربوس في نشر المسيحية في أرجاء الإمبراطورية الرومانية. ذلك أن استشهاده يُمثِّل أكثر من مجرد الانتشار لأنصار ذلك الدين الجديد المضطهَد: حيث تُظهر تضحية بوليكاربوس في القرن الثاني الميلادي ما يمكن أن يعنيه الانْقِيَاد للموت كشكل من أشكال المقاومة للسياسات المستبدة. وهو علاوة على ذلك شكل سيُؤطر شكل الفعل السياسي في آلاف السنين الآتية.

إن تاريخ المسيحية مليء بشهداء مثل بوليكاربوس، لكن طلب شَهَادَة ليس من اختراع المسيحية أو تقليدها وحدهما. ففي المجتمعات المستقرة في حوض البحر الأبيض المتوسط، تَصَدّى الشهداء للسلطة السياسية القمعية. وهناك أعلام من التيارات الفلسفية المختلفة، كالرواقية على نحو بارز، تقبلوا الموت من أجل نيل الشَهَادَة بصدر ذاتي رحب كوسيلة لتعزيز موقفهم السامي ضد مجتمعهم المنحط. وواحد هذه الأمثلة البارزة هو سقراط الذي رضِيَ بعقوبة الإعدام التي حُكمت عليه بتهمة إفساد عقول الشبان في أثينا خلال القرن الرابع قبل الميلاد. وقد رأى سقراط أن الفرار أو مقاومة الموت كان سيرسُخ مثالًا سلبيًا لأولئك الشبان المفترض أنهم «فاسدون». وعلى مدى القرون اللاحقة، مع قيام الحضارات وسقوطها، نجد عديدًا من الفلاسفة والقديسين من جميع الملل والعقائد قد انقادَوا للموت لمعارضة الحكم الظالم- وفي بعض الأحوال، أصبح الموت هو السبيل الوحيد لفعل المقاومة. فهل كان هذا الفعل مؤثرًا؟

إن ما قد يبدو في الأغلب أنه مجرد فعل يائس ومعدوم الجدوى يمكن أن يكون أحيانًا فعلًا نافعًا حاسمًا من الناحية السياسية. ولهذا السبب، فقد كثرت ظاهرة الانْقِيَاد للموت فقط منذ أيام بوليكاربوس. وقد أصبح فهم الطبيعة السياسية البعدية للموت، وخاصة من خلال الشَهَادَة، أكثر تعقيدًا وإلحاحًا في عالم تحكمه الدولة القمعية والاستعمار والتمرد ومكافحة التمرد. وفي حين أن الموت يؤدي حتمًا إلى التوقف المفاجئ لعمليات معينة، فإن السؤال إذًا ما هي الاحتمالات الجديدة التي يمكن أن يفتحها الموت؟

يمكن فهم الاحتمالات السياسية للموت من خلال اللجوء إلى أمثلة حديثة نسبيًا للفلاسفة والنشطاء والماركسيين والمتمردين والجماعات شبه العسكرية والرهبان البوذيين الذين انقادَوا للموت لتحقيق أهدافهم السياسية السامية. ولكن هناك مسار أطول للفَوائِد السياسية للموت، وهو مسار يتطلب تَتَبُّع تاريخ التضحية في التقاليد الإبراهيمية. لقد لَجَأ كلٌّ من اليهودية والمسيحية والإسلام إلى توظيف مبدأ الموت لتعزيز قضاياهم وحشد أعضائهم من أجل غايات سياسية سامية. ولا يمكن المبالغة في التأكيد على قدسية الشَهَادَة والشهداء في هذه الأديان. وعلى الرغم من أن هذه الأديان تركّز على نحو كبير على تحسين السلوكيات الأخلاقية اليومية لتجنب اللعنة والخطيئة المُميتة والخسران في الحياة الدنيا، إلا أن أنصار هذه الأديان الثلاثة ينظرون إلى الشَهَادَة على أنها وسيلة غير عادية لتحقيق احترام وتقدير الفرد من جانب المجتمع من ناحية، وتحقيق الخلاص السَماويّ للفرد من ناحية أخرى.

وقد بدأت إحدى مسارات الانعطاف أو التحول في هذه القضية بسيدنا إبراهيم. ففي سفر التكوين، يأمر اللهُ إبراهيمَ أن يُقدِّم ابنه إسحاق على المذبح أو إلى المحرقة كنوع من «ذبيحة المحرقة»: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ». (التكوين 22: 2).

إن هذا الأمر الإلهي دفع بإِبْرَاهِيم إلى أن يبني المذبح، ويضَع الحطب في المحرقة، ويُوثِقُ وَثَاقَ ابنه، ويستعدّ للتضحية به، لكن الله أَوْقَفه- بأن وضع الكبش (الْخَرُوفَ) في «المحرقة» لكي يفتدي به ابنه. ومن هنا يُظهِر ربط الابن والتضحية المحتملة به مركزية الموت المقدس في جميع الديانات الإبراهيمية.

خلال الإمبراطوريتين اليونانية والرومانية، حيث واجه اليهود اضطهادًا متزايدًا، أصبحت التضحية مبدأً أساسيًا في الحياة اليهودية وتقليدًا مركزيًا في الفكر الديني اليهودي. وقد ترسَّخت أهمية الشَهَادَة ودورها خلال فترات الاضطهاد الديني المختلفة التي عانى فيها المسيحيون القمع والاضطهاد في الإمبراطورية البيزنطية حتى صدر مرسوم ميلان عام 313م وفيه أعطى للمسيحية حقوقًا مساوية لبقية الأديان من الإمبراطور قسطنطين الأول. وإلى اليوم، يُنظر إلى اليهود الذين قُتلوا لأسباب دينية على مر العصور على أنهم تقريبًا شهداء مثل الضحايا اليهود من جراء الحملة الصليبية الأولى (1096م). ومع ذلك، ليس من السهل دائمًا تحديد النطاق الشامل للشَهَادَة. فدورها قد تعقَّد بسبب الهولوكوست: وعلى سبيل المثال، هل يشكل موت اليهود على نطاق واسع في منتصف القرن العشرين أفعالًا للشَهَادَة؟ وفقًا لما يشير إليه الحاخام شيرا لاندر Shira Lander، فإن تطبيق مفهوم الشَهَادَة- بالنظر إلى طبيعة الحكم الإلهي السابق بخصوصها- على المحرقة غالبًا ما يُعدّ تجديفًا. ومع ذلك، فإن عديدًا من حالات المقاومة الجماعية والفردية خلال الحرب العالمية الثانية، داخل معسكرات الاعتقال النازية أو الغيتوات اليهودية (أماكن العزل) في أوروبا، يُنظر إليها بلا شك من خلال منظور الشَهَادَة.

- يؤمن المسيحيون بأن موت المسيح هو عمل فدائي في سبيل البشرية.

في الأزمنة المعاصرة، فإن التقليد اليهودي للشَهَادَة يظهر كثيرًا في أدبيات الحركة الصَهيونية والعقيدة المحركة لممارسات الجيش الإسرائيلي، الذي استخدم المصطلح بطريقة أكثر فعالية كذريعة لضم الأراضي الفلسطينية وانتهاك مبدأ السيادة الوطنية. وضمن صفوف الجيش الإسرائيلي، يؤدي الإيمان بالهيبة المرتبطة بالتضحية إلى استبدال الإسرائيليين مكاسب رمزية بالمكافآت المادية الزائلة. ولا شك أن تقليد الشَهَادَة يهيمن على مخيلة الجيش الإسرائيلي. وقد عدّ ديفيد بن غوريون، مؤسس دولة إسرائيل، أن معرفة شهداء وأبطال الجيش الإسرائيلي يمثل شرطًا ضروريًا مسبقًا للالتحاق بصفوف الجيش الإسرائيلي. ومن هنا تعمل قوات الجيش الإسرائيلي في إطار ما يسميه عالم السياسة الإسرائيلي ياغيل ليفي (إطار ثيوقراطي للتضحية). لكن من المهم أن نلاحظ أن الصَهيونية والجيش الإسرائيلي لا يشملان وحدهما جميع العقائد اللاهوتية اليهودية أو تطور مفهوم الكفاح اليهودي المسلح وثقافته في الشَهَادَة.

تتوحَّد المسيحية أيضًا حول فكرة الموت المقدس: ومن هنا يعتقد المسيحيون أن ربط إسحاق ومحاولة التضحية به يبشِّر بصلب يسوع، فالله يشرح ذبيحة المسيح عن طريق تقديم الابن المحبوب لإبراهيم أي إسحق ذبيحة ولكنه يعود حيًا. ومن هنا ينظر المسيحيون إلى موت المسيح على أنه عمل فدائي في سبيل البشرية، وتضحية كبرى نهائية للتكفير عن خطايا البشرية. وعلى الرغم من أن عديدًا من التقاليد الأكاديمية تنظر إلى الصلب على أنه فعل سلبي، إلا أنه وبوصفه يمثل تضحيةً وفداءً للبشرية، فإن الحقيقة البسيطة المتمثلة باستمرار صداه بعمق داخل المسيحية تجعله فعلًا غير سلبي. وفي العصر الرسولي، من حوالي 33 إلى 100 م- العقود الأولى للدين المسيحي- رسخّت

هـذه العقيـدة لتعظيـم فكـرة المـوت المقـدس. ومـن هـذا الوقـت، أصبحـت فكـرة مركزيـة للثقافة المسـيحية المبكـرة، لدرجـة أن عديـدًا مـن العلمـاء يُعرِّفـون المسـيحية علـى أنهـا ظهـور «عبـادة» الشَـهَادَة. وقـد سـاهم مـوت القديـس بوليكاربـوس فـي تعزيـز هـذا التقليـد.

كان يوسـابيوس القيصـري، أسـقف قيصريـة فلسـطين، أحـد أكثـر المسـاهمين تأثيـرًا فـي تمجيـد عقيـدة الشَـهَادَة، وهـو أسـقف يونانـي ومُحـاور ومـؤرخ أنتـج عديـدًا مـن الأعمـال حـول مبـدأ الشَـهَادَة المسـيحية خـلال القـرن الرابـع الميـلادي. وتـروي تفاصيـل نصـه عـن شـهداء فلسـطين قصـة الشَـهَادَة فـي التاريـخ المسـيحي لمـن تعرضـوا للتعذيـب والقتـل والتنكيـل. ويبـدأ نصـه الأول بهـذه العبـارة:

«شـهداء اللـه القديسـون، الذيـن أحبـوا مخلصنـا وربنـا يسـوع المسـيح، اللـه الأسـمى والمطلـق علـى الجميـع، سـموا بأنفسـهم وحياتهـم، الذيـن دُفعـوا إلـى الصـدام والكفـاح بغيـة الدفـاع عـن دينهـم، فحـازوا الشَـهَادَة والمجـد الأعلـى، الذيـن فضلـوا أن يموتـوا ميتـة فظيعـة علـى الحيـاة الدنيويـة الزائلـة، وتسـلحوا بسـلاح اللـه وعشـقوا الفضيلـة ونصـرة المظلـوم، وقدّمـوا للـه العلـي والأسـمى مجـد انتصارهـم الرائـع، لأنهـم انتصـروا للحـق والعـدل مـن أجـل أن ينالـوا الجنـة، واقتـدوا بيسـوع المسـيح الـذي أعطـى لشـهادتهم النصـر، وقدّمـوا أيضًـا المجـد والكرامـة والجـلال لـلآب والابـن والـروح القـدس».

كذلـك يُنظـر إلـى المسـيحيين الأوائـل الذيـن اضطُهـدوا عـن طريق الرومان علـى أنهـم شـهداء، بمـن فيهـم أولئـك الذيـن وصفهـم يوسـابيوس، بـؤرة تركيـز مهـم مـن جانـب حجـاج بيـت المقـدس، حيـث كان المسـيحيون يسـافرون لرؤيـة بقايـا أو مواقـع دفـن أولئـك الذيـن «طلبـوا الشـهادة والمجـد الأعلـى فحازوهمـا» بسـبب عـدم خوفهـم مـن «فظاعـة الطريقـة التـي يموتـون بهـا». ومـن زمـن الحـروب الصليبيـة حتـى أواخـر العصـور الوسـطى، تزايـدت «عبـادة» الشَـهَادَة. وبحلـول الوقـت الـذي كتـب فيـه اللاهوتـي المسـيحي توما الأكويني الخلاصـة اللاهوتيـة فـي أواخـر القـرن الثالـث عشـر الميـلادي، وصـف الشَـهَادَة بأنهـا فعـل إنسـاني «كامـل»- وفـي الواقـع، هـو فعـل كامـل علـى نحـو لا يُضَاهَـى، ورمـز للفضيلـة والثبـات علـى الحـق. لكـن وفقًـا للأكويني، فـإن «المفهـوم الكامـل عـن الشَـهَادَة يتطلـب أن يعانـي الإنسـان مـرارة المـوت مـن أجـل إرضـاء يسـوع المسـيح».

وفـي الإسـلام أيضًـا، أصبـح المـوت جـزءًا لا يتجـزأ مـن إسـتراتيجية مركزيـة. فكمـا فـي اليهوديـة والمسـيحية، لُجـئ إلـى عقيـدة الشَـهَادَة فـي الإسـلام لتعزيـز سـلطان الديـن ونشـره. وفـي الواقـع، أدى المـوت المقـدس دورًا رئيسـيًا فـي السـنوات الأولـى للإسـلام، بيـن 622 و950 م، حيـث أصبحـت الشَـهَادَة مسـألة عسـكرية. وكانـت هـذه السـنوات الأولـى حقبـة مـن السياسـات الخلافيـة والمعـارك الشرسـة، حيـث كانـت التضحيـة مـن أجـل اللـه تمثـل جوهـر وأصالـة الإيمـان المطلـق باللـه. وهنـاك دلائـل علـى أن القـادة العسـكريين انزعجـوا مـن كثـرة الشـهداء الذيـن يضحـون بأنفسـهم وقلـة المقاتليـن الحذريـن الذيـن أظهـروا عزوفًـا عـن ظاهـرة المـوت المتكـررة. ومـن الأمثلـة البـارزة، وفقًـا للمؤلـف والمـؤرخ والمستشـرق الفرنسـي ألفريـد مورابيـا Alfred Morabia (1931-1986)، المتطوعـون الذيـن ضَحَّـوا بأنفسـهم طَوعًـا خـلال المواجهـات الإسـلامية ضـد البيزنطييـن، خاصـة خـلال القرنيـن السـابع والثامـن.

وفـي القـرآن، الـذي يمثـل النـص التأسيسـي للإسـلام، تُعَـدُّ الشَـهَادَة مرتبطـة أوثـق الارتبـاط بالنضـال مـن أجـل الديـن وتدعيـم الإيمـان، وهـي عقيـدة لا تـزال موضـع إجـلال وتقديـس كبيريـن فـي الثقافـة الإسـلامية المعاصـرة. وفـي النضـال مـن أجـل الإيمـان، فـإن المسـلمين ينظـرون إلـى الشـهداء علـى أن لهـم مكانـةً

رفيعةً وضمانة حقيقية في الحياة الآخرة المطمئنة. وتَشْهد على هذا آيات متعددة، وأكثرها تكرارًا من سورة البقرة وآل عمران، منها قوله تعالى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (سورة البقرة، الآية 169)، وقوله: «وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ» (سورة البقرة، الآية 154).

وفي الاصطلاح الشرعي من المنظر الإسلامي، فإن الشهيد هو من مات من المسلمين في سبيل الله (أو العقيدة الدينية) من دون غرض من الدنيا. ومع ذلك، ووفقًا لما يذكره محمود محمد أيوب، وهو أكاديمي لبناني وأستاذ مُؤَثِّر في الدراسات الدينية والأديان، فإن من مات من المسلمين وقد خرج مدفوعًا بدوافع ثانوية غير هذا الهدف السابق- بما في ذلك السعي في طلب التجارة أو المكسب المادي أو إظهار أخلاق الشجاعة أو الدفاع عن ثروته أو أسرته أو أرضه- لا تقل شَهَادَته عن درجة شَهَادَة الذي مات في سبيل الله خدمة للدين، طالما كان الإيمان هو دافعه الأساسي[3].

- المسلمون الذين قُتلوا في معارك طويلة ضد جيش الاحتلال الأميركي يُنظر إليهم تقريبًا على أنهم في مكانة الأولياء والشهداء الأوائل.

عندما يموت المسلم يُغسل جسده ويُلفّ في كفن قبل دفنه. غير أن الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى الشهداء المسلمين حيث يُوضعون في تابوت مفتوح بملابسهم التي ماتوا وهي عليهم. فوفقًا للتقاليد الإسلامية، فإن الشهيد قد تطهَّرَ بالفعل بموته- بنكرانه الذات والتضحية بحياته من أجل خدمة الدين ورفعته. كما ترتبط الطقوس الخاصة بإحياء ذكرى تضحيات الشهداء، خاصة لمن قُتلوا خلال السنوات الأولى لظهور الإسلام وبداية انتشاره. ومن بين هذه الطقوس والتقاليد أنه عندما يَستشهد المسلم، لا يحزن أفراد عائلته ومعارفه كثيرًا. وبدلًا من هذا، تجدهم يشكرون الله ويمتنون بالفضل والعرفان له. فوفقًا للقرآن، فإن الشهداء لم يموتوا. وبالمعنى الزمني، فإن الأداء المستمر للطقوس والشعائر لإحياء ذكرى استشهادهم يبقيهم على قيد الحياة في الآخرة.

قد تُجرى هذه الطقوس المستمرة لإحياء ذكرى الشهداء في أماكن دفنهم، والتي غالبًا ما تكون بعيدة عن المقابر العادية. وفي المجتمعات الإسلامية، تحظى قبور الشهداء بمكانة تبجيلية أو تقديسية راسخة.

ففي عام 2002، زار الصحافي البريطاني المخضرم روبرت فيسك، الذي تخصص في تغطية شؤون الشرق الأوسط لأكثر من أربعة عقود، مقبرة الشهداء في قندهار بأفغانستان. وقد وصف الطريقة التي كان ينظر بها سكان المدينة إلى الشهداء المدفونين هناك- المسلمين الذين قُتلوا خلال معارك طويلة ضد الاحتلال الأميركي- على أنهم في مكانة الأولياء والشهداء قائلًا:

«كان أعضاء حركة طالبان يتولون بعنايتهم أمر القبور بالمئات منهم. وفي أيام الجمعة، يأتون بالآلاف، مسافرين مئات الأميال. وقد أحضروا مرضاهم وذويهم ممن أشرفوا على الموت. وكانوا يقولون في أحاديثهم إن زيارة مقبرة أنصار بن لادن من الموتى ستشفي المرض والأوبئة. أما النساء العجائز فتجدهن كما لو كنّ راكعات على قبور الأولياء والشهداء، يغسلن بلطف المقابر المشيدة من

(3) وذلك مصداقًا لقول النبي (ص): «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهوَ شَهيدٌ. ومَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فهوَ شَهيدٌ. ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أَهلِهِ فهوَ شَهيدٌ». (المترجم).

طبقات من ألواح الطين المخبوزة في الشمس فوق الجدران الأصلية، ويُقبِّلن الغبار الذي يغطيها، وينظرن في صلاتهن إلى الأعلام الطَوِيلة التي تُفَرْقع في العواصف الترابية».

وبحكم نشأتي وتربيتي في كشمير الخاضعة لإدارة الهند، وهي منطقة شَابتها عقود من الصراع والتمرد الشعبي وعمليات مكافحة التمرد الشرسة، فقد لاحظت أن فكرة الموت المقدس السياسي والديني ظلت سمة منتشرة وموجودة في الحياة اليومية في جميع أرجاء المقاطعة. فأما أولئك الذين يُعتقد أنهم قُتلوا من أجل قضية حرية كشمير والإسلام، يحظون بالتبجيل الشعبي في الوسط الاجتماعي حيث تحظى عائلاتهم باحترام اجتماعي ومكانة كبيرة. وكانت العائلات قبل دفن جثامين موتاهم، تعرض الجثث علانية في مواكب جنائزية كبيرة. ثُم يلمس المشيعون أقدام الشهداء أو وجوههم أو لحاهم أو جثامينهم، ثُم يعَانقون صدورهم أو وجوههم وكأنهم يحصلون على البركة والتقوى منهم. ثُم تُدفن الجثث في مقابر خاصة منتشرة في مُدُن وقرى كشمير. وفي أثناء هذه الجنازات المجيدة، يضع أفراد العائلة صبغة الحناء على أيدي وأقدام ذويهم من الشهداء، ويرشّونهم بالحلويات. ويتم ذلك تقليدًا للطقوس التي تُجرى عمومًا خلال مراسم الزواج المُطَوَّلة في كشمير. أما الطقوس التي تلي الموت والدفن فهي مزيج من الاحتفال والحداد. فعائلات الضحايا والمشيعون يحتفلون لأن الموتى نالوا أعلى مستوى من الخلاص الروحي الذي يمكن أن يناله المسلم: إنه الجنة.

كذلك يُظهِر تاريخ الشَهَادَة في التقاليد الإبراهيمية الدور الإستراتيجي الذي أدّاه الموت المقدس في تكوين هذه الأديان- وهي «إستراتيجية» عَزّزت الأهداف الروحية والسياسية للأديان. ومن خلال هذه التقاليد، أصبح الموت مفهومًا حركيًا متنقّلًا ليس فقط بوصفه فعلًا «كاملًا» في الوقت الحاضر، أو طريقة للعيش إلى الأبد، ولكن أيضًا وسيلة لمقاومة الاضطهاد وخلق مساحات للتغيير. لكن في كشمير، يحتل الموت المقدس سجلًا سياسيًا واضحًا. وغالبًا ما تتمحور السياسات المعارضة الوحيدة التي يمكن ممارستها في كشمير حول الموت.

- في الصور ومقاطع الفيديو يظهر المتمرد وهو يرفع بندقية ويوجه إصبع السبابة بيده اليمنى إلى السماء.

في حرم الجامعات والكليات في منطقة كشمير، حيث لا تزال النقابات والحملات والاتحادات الطلابية ممنوعة من حرية التعبير فعليًا، فإن الطلاب غالبًا ما كانوا ينظمون صلاة الجنازة لأولئك الأشخاص الذين يعتقدون أنهم شهداء. ومع ذلك، فقد وضعت سلطات الدولة الآن حدًا لهذه المواكب الجنائزية برفضها إعادة جثث الكشميريين القتلى إلى عائلاتهم. وبدلًا من ذلك، يُدفَنون سرًا في مناطق حدودية بعيدة. وقد عدَّ أحد كبار مسؤولي الشرطة في المنطقة أن ثقافة الاحتفال بالاستشهاد تُعدّ انتصارًا إستراتيجيًّا، لأن الاحتفال بالمواكب الجنائزية على نطاق واسع ساعد على نحو كبير في انتشار ثقافة التجنيد داخل صفوف المتمردين. إن مصادرة مسؤولي الدولة للجثث والوقوف ضد ثقافة الاستشهاد التي يستخدمها الكشميريون للتعبير عن المقاومة السياسية تكشف عن الموقف الحاسم للموت في سياسات الدولة في هذه المنطقة.

من هنا يظل مفهوم الموت جوهرًا نشطًا يلتئم حوله المتمردون. وفي نهاية المعارك العنيفة بين المتمردين والجيش الهندي، غالبًا ما يُعثَر على المجندين المتمردين القتلى وهم يحملون أسلحة

منخفضة الدرجة جدًا أو لا يحملون أسلحة على الإطلاق. ويشير هذا إلى دافع بديل، يتجاوز المكاسب المادية، ويبدو أنه يقود المتمردين من كشمير ضد الهياكل العسكرية للدولة. ويصبح هذا الدافع أكثر وضوحًا في المواد البصرية التي أنشأها هؤلاء الشبان مباشرة بعد الانضمام إلى التمرد. ففي الصور ومقاطع الفيديو، شوهد المتمرد وهو يلوح بمسدس ويوجه سبابته اليمنى إلى السماء، في إشارة واضحة إلى تَمَنّي «الشهادة» في سبيل الله الواحد الأحد. واللفظ العربي للشهادة، هو «الشهيد»، الذي جاء في القرآن لمرة واحدة بهذا المعنى[4]، والذي يشير حرفيًا إلى فعل الشهادة. ومن الناحية اللغوية، فإن هذا المعنى قريب من الكلمات الإنكليزية واليونانية والسريانية: Martyr و Martus وSahda، على التوالي، والتي تشير جميعها إلى ممارسة الشهادة.

وفي الآونة الأخيرة، يسجل المتمردون وعائلاتهم أيضًا ما يُعرف باسم «المكالمات الأخيرة» أو «المكالمات النهائية». وفي هذه المحادثات الهاتفية، يتصل أحد المتمردين، الذي يخوض معركة بالأسلحة النارية مع الجيش الهندي ولا أمل له في الهروب حيًا، بأحد ذويه من أجل القيام بالوداع الأخير. وهذه المكالمات الهاتفية ذات الطابع الشخصي والانفعالي والحماسي بدرجة كبيرة، والتي تُسجَّل أحيانًا ثُم تُتداوَل على وسائل التواصل الاجتماعي، تكشف على نحو كبير عن حَرَكِيَّات التمرد في كشمير، وتلقي الضوء على الدوافع التي تحفز المسلمين للقتال على الرغم من المواجهات الساحقة والكاسِحة ضد مجموعات التمرد الواسِعة في الهند. وفي أثناء المكالمات، تُتَبادل كلمات من المجاملة والمُزَاح قبل أن يؤكد الشبان المتمردون استشهادهم الوشيك من أجل الإسلام، ويَحُضّون الآخرين على المضي قدمًا في هذه «المهمة النبيلة»، وهذا كله كان يتم بأسلوب تلطيفي للحث على التمرد المسلح ضد الدولة الهندية.

كذلك تظهر ممارسة الموت كسياسة في سياقات معاصرة أخرى، وعلى الأخص في فلسطين. ففي ديسمبر من عام 2022، حَزن الفلسطينيون على مقتل لاعب كرة القدم المحترف أحمد ضراغمة البالغ من العمر 23 عامًا، والذي استُشهد برصاص الجيش الاسرائيلي خلال غارة على مدينة نابلس في الضفة الغربية. وقد حضر جنازته المئات إن لم يكن الآلاف، وتحولت الجنازة إلى بُقعَة للاحتجاج على الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته الصارخة. والأمر ذاته كان يتم أكان ذلك بعد مقتل أحد المدنيين الفلسطينيين أم أحد القادة المسلحين، حيث كانت المواكب الجنائزية تمثل دائمًا أماكن فعالة للفلسطينيين للتعبير عن المقاومة السياسية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وعلى هذا النحو فمن المصطلحات العربية المهمة في سياق التضحية بالنفس ونيل الشهادة للفلسطينيين هو مصطلح «الاستشهاد». وبحسب بسام يوسف إبراهيم بنات- عالم الاجتماع الفلسطيني ورئيس دائرة علم الاجتماع التطبيقي بكلية الآداب بجامعة القدس- فإن هذا المصطلح يشير إلى فعل أو ممارسة التضحية بالنفس من أجل قضية التحرير الفلسطيني. وقد كتب بسام بنات يقول:

(4) وهو قوله تعالى: «وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا». [سورة النساء، الآية 72] وهو قول منسوب للمبطلين ساقه الله تعالى في القرآن للبلاغ، وكان وعد الله تعالى لمن يقتل في سبيله (يستشهد) مغفرة ورحمة كاملة لا ثواب بعدها إلا الجنة، حيث قال تعالى: «وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ». [سورة آل عمران، الآية 157] وأما ما ورد باللفظ «شهيد» من غير ذلك فلا علاقة له بهذا المعنى. (المترجم).

«إن التضحية بالنفس من أجل الجماعة هو مصطلح يعبر عنه الفلسطينيون من خلال «الاستشهاد» أو «العمليات الاستشهادية» و(الشهداء المنتحرين)، وهو مصطلح يحوي دلالات دينية وشعبية عميقة تُعطى للشخص المنتحر، الذي يتخذ مع سبق الإصرار والوعي الكامل قرارًا حاسمًا بالتضحية بحياته».

وفي السنوات الأخيرة، ركزت السلطات الإسرائيلية بقوة على وضع حد لهذا التعبير عن الممارسات السياسية الفلسطينية من الانقياد إلى الموت. وغالبًا ما تُقابل جنازات أولئك الذين يُعَدّون شهداء بالعنف العسكري الوحشي الإسرائيلي، لكنها تظل مع هذا مجرَّمة دوليًا. وقد تجلى ذلك خلال تشييع جنازة الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة التي قُتلت برصاص القوات الإسرائيلية في أيار/ مايو 2022 خلال تغطيتها لاقتحام القوات العسكرية الإسرائيلية مخيم جنين في الضفة الغربية المحتلة. وقد حذر الجيش الإسرائيلي شقيق شيرين أبو عاقلة من ترديد الشعارات ورفع الأعلام الفلسطينية في الجنازة، لكنه لم يستجب، فما كان من الجيش الإسرائيلي إلا أن هاجم المشيعين وحملة النعش.

في محاولة واضحة لوقف هذه الحشود حول الموت المقدس، تصادر السلطات الإسرائيلية أحيانًا جثث الفلسطينيين لاستخدامها كوسيلة للضغط على أهاليهم. وقد تُحتجز هذه الجثث لأشهر في مستودعات تبريد ولا يُفرج عنها إلا بعد مفاوضات مطولة مع العائلات والسلطات الفلسطينية. وغالبًا ما تتوقف شروط الإفراج على كيفية تنظيم الأهالي وعائلات المتوفين للجنازات اللاحقة. كما تحثّ السلطات الإسرائيلية الأهالي وعائلات المتوفين على دفن جثث موتاهم في منتصف الليل، مع الحد الأدنى من الأنوار. وبالنسبة إلى عالمة الاجتماع سهاد ظاهر- ناشف، فإن هذه «الإدارة الاستعمارية للموت» تُعَقِّد تجربة الحداد الفلسطينية وتحوِّلها إلى ظاهرة «تتخذ مسارًا لولبيًا» بدلًا من كونها ظاهرة «خطية متسلسلة» (أي يمكن مشاهدتها في أي مكان). ومن خلال مقابلة في عام 2016 مع والد الفلسطيني المقتول «باسل الأعرج» وهو ناشط بارز في الحملات ضد اسرائيل، وقد شاركته سهاد ظاهر- ناشف ألم الحرمان من تشييع جنازة ابنه، قال والد باسل:

«احتُجز ابني لمدة 75 يومًا؛ كل يوم نسمع شيئًا مختلفًا؛ لقد لعبوا بمشاعرنا. وفي اليوم الذي [قُتل] فيه ابني، قُتل اثنان آخران أيضًا. ... لقد أصبح الموت جزءًا من حياتنا اليومية؛ أصبحنا 18 عائلة فقط في فلسطين؛ وقد أدى هذا إلى صرف انتباهي عن الصدمة التي تعرضتُ لها وشعرتُ بمرارتها وهي صدمة عاناها المجتمع الفلسطيني بأسره. لقد بدأنا بممارسة الضغط لاستعادة جثث أبنائنا. وبعد 45 يومًا من الانتظار لم يَعُدْ بإمكاني التحمل. لم يكن باستطاعتي عمل أي شيء. وفي يوم من أيام الخميس تلقينا نبأ الإفراج عنهم في اليوم التالي، الجمعة. وقد اختاروا ذلك اليوم لأنه كان من المتوقع هبوب عاصفة ثلجية. اختاروا هذا اليوم خصوصًا لمنعنا من إقامة جنازة تليق به».

إن الخبرة المؤلمة التي مرّ بها والد باسل ليست خبرة نادِرة الحدوث بالنسبة إلى الفلسطينيين. فهذه سماح جبر، وهي طبيبة نفسية وكاتبة فلسطينية، تكتب عن المفاوضات الطويلة والمرهقة بين السلطات الإسرائيلية وعائلة أحمد أبو شعبان، الشاب الفلسطيني الذي قُتل قبيل زفافه في آب/ أغسطس 2015. ومن ضمن ما كتبته أنه أُفرِج عن جثمانه بعد أربعة أشهر، وقد أمرت سلطات الاحتلال أسرة القتيل باستكمال طقوس الجنازة في حدود ساعة أو نحو ذلك بقليل. إن هذه الحملة

المطولة ضد الحداد في فلسطين تكشف مرة أخرى مدى خطورة الموت للتعبير السياسي في فلسطين.

والسؤال الآن: كيف يجب أن نتعامل مع خطورة هذه الحَرَكِيَّات المشحونة للموت والسلطة والسياسة؟ بالنسبة إلى «أشيل مبيمبي»، المفكر الكاميروني والمنظر النقدي، فإن مظاهر القوة والسيادة هي شكل من أشكال «سياسات الموت[5]» Necropolitics. ويشير مبيمبي من خلال هذا المصطلح إلى أن السلطة في المجتمعات المعاصرة مثَّلت شرطًا من شروط ممارسة الموت والحياة: أعني الحكم على البعض بالموت، والحكم على البعض الآخر بعدم الموت، والحكم على البعض الثالث بإطالة أمد حياتهم. ويوضح مبيمبي أن السلطة في كثير من المجتمعات المعاصرة أدت إلى خلق «عوالم الموت» التي يسكنها «أحياء ميتون». وهنا يصبح الموت والسياسة أمرين متشابكين ومعقدين بطرق معقدة. وفي محاولته لوضع تصور لتَحطِيم هذا الشكل من سياسات الموت، يستخدم مبيمبي شخصية ذلك الانتحاري الفلسطيني الذي يبادر بالتضحية بذاته. كما يقدم التاريخ الطويل للاستشهاد في التقاليد الإبراهيمية أو كشمير أمثلة أخرى على ذلك.

لكن يبقى السؤال: ما هي الغاية السياسية النفعية، إن وجدت، التي يسعى لها اتخاذ القرار بالموت، لاسيما في سياقات الحكم غير الشعبي، والتمرد المسلح، والموت السيادي في ظل هيمنة سياسات الموت السيادية؟ يقدِّم لنا الفيلسوف الألماني ج. ف. ف. هيغل إجابة وحيدة مهمة عن هذا السؤال، حيث يصف هيغل المواجهات الطوعية مع الموت على أنها غير عدمية، ويلاحظ أن هذه الأفعال تشكل عنصرًا أساسيًا في تكوين الذات. وبعبارة أخرى إن مواجهة الموت والانقياد له، أكان على المستوى الفردي أم الجماعي، يؤدي حتمًا إلى تغيير الخبرة الذاتية للأَحياء أو الذين تخلفوا عن الركب. غير أن تيري إيغلتون، المُنظِّر الأدبي والناقد الماركسي والمفكر العام، يقدِّم لنا إجابة أخرى. ففي أطروحته عن الشَهَادَة بعنوان، «التضحية الراديكالية» (2020) (Radical Sacrifice)، يكشف إيغلتون عن الطرق التي يمكن من خلالها لاتخاذ القرار الطوعي بالموت التغلب على «الإكراهات بالقوة» لحركة الموت الفرويدية، وتحويل ما يبدو أنه ضرورة إلى ممارسة الحرية. وعندما تتحرك الحياة اليومية على نحو واسع في أجواء من الأشكال القمعية من الموت القسري، فهل يمكن أن يُستأثَر بالموت نفسه ويُحوَّل إلى عمل من أعمال المقاومة والحرية؟

– الموت هو الشكل المفضل للتعبير السياسي للأشخاص المُضطَهَدين بظروف تمتد عبر الزمن.

ليس إيغلتون هو الشخص الوحيد الذي ينظر إلى الموت على أنه فعل للحرية. ففي كتابها بعنوان «تجويع وتضحية: سياسة الأسلحة البشرية» (Starve and Immolate: The Politics of Human Weapons) (2014)، تواصل المُنظِّرة السياسية بنو بارجو Banu Bargu هذا المسار من خلال تقديم بديل لسياسات الموت السيادية، وتعني به «مقاومة الموت[6]» Necroresistance. واللافت في كتاب

(5) «السياسات المَقْبورة» Necropolitics أو سياسات الموت: هو مفهوم صَكَّه المفكر وعالم السياسة أشيل مبيمبي كعنوان لأحد كتبه التي نُشرت عام 2019، ويشير من خلاله إلى سلطة الحياة والموت ممثلة بالسلطة السياسية والاجتماعية التي يحكم أصحابها على بعض الناس بالحياة والبعض الآخر بالموت. (المترجم).

(6) «مقاومة الموت» Necro resistance: تمثل شكلاً من أشكال الرفض ضد الهيمنة الفردية والشاملة في آن واحد، والتي تعمل من خلال انتزاع سلطة الحياة والموت بعيدًا من أجهزة الدولة الحديثة. (المترجم).

بارجو هو الطريقة التي يتداخل بها هذا الشكل من المقاومة مع الاستشهاد الإبراهيمي. ومن خلال مثال المنشقين السجناء والسياسيين اليساريين والماركسيين المحتجزين في سجون الاعتقال وأنظمة الأرخبيل في تركيا، استطاعت بارجو أن تكشف كيف يمكن أن تتخذ حالات الموت المتكررة والطقوس والخطابات المصاحبة للموت طابعًا دينيًا حتى بين من يُفترض أنهم لا دينيين. وهذا ليس أمرًا اعتباطيًا، فقد وصفت بارجو اللاهوت كشرط مسبق ضروري لمقاومة الموت، وأكدت أنه يؤدي إلى إنتاج نوع جديد من الماركسية للكادر الشيوعي في تركيا حاليًا، وهي تسميه: «الماركسية التي تستند إلى تقديم القرابين والذبائح» Sacrificial Marxism، والذي يلجأ أنصاره إلى فعل الشَهَادَة على نحو منظم بوصفه «قيمة أخلاقية سياسية كبرى»، ومن ثم يجعلون من الموت وسيلة «للازدهار الأيديولوجي والثقافي» في بلدانهم. ومن هنا يمكن أن تصبح المقاومة، عند النظر إليها على أنها معارضة لسياسات الموت، قوة مؤثرة في التعبير السياسي الشعبي.

وأخيرًا، متى يكون هذا التعبير ملائمًا؟ بالنسبة إلى فرانتز فانون، الفيلسوف العظيم والمناضل الثابت ضد الاستعمار، فإن الموت هو الشكل المفضل للتعبير السياسي عندما يتعرض الناس للقهر بسبب الأوضاع التي يبدو أنها تمتد عبر الزمن- وهذا الأمر يمثل «شبكة شاملة من العنف ثلاثي الأبعاد». وقد يشمل إنهاء ما يبدو أنه نظام أبدي وزمني لا نهاية له، بأي وسيلة ضرورية، وأقرب وسيلة محتملة لهذا هي الموت.

ومن هنا لا يمكن عدّ هذا الشكل من أشكال الموت مجرد سلوك يائس ومعدوم الجدوى. وبالنسبة إلى المُنظِّرة السياسية بنو بارجو، فإن هذا الأمر ليس خاصًا بفانون وحده، بل يمتد إلى متمردي قندهار، وبوليكاربوس، وأولئك الذين أصبح استشهادهم تعبيرًا عن سياسات معارضة، فبالنسبة إليهم، وإلى غيرهم، قد لا يكون الموت منطقيًا فحسب، بل قد يكون قوة إلهاميّة كاشفة أيضًا.

المشاركون في هذا العدد

1. الحسناء عدره
2. الزهراء سهيل الطشم
3. أنور جمعاوي
4. أيوب أبو ديّة
5. باسم سليمان
6. حاتم الجوهري
7. حازم نهار
8. حسام الدين درويش
9. حسن الخطيب
10. حمدي عبد الحميد الشريف
11. راما بدره
12. سالم عوض الترابين
13. سائد شاهين
14. شوكت غرزالدين
15. طالب ابراهيم
16. عمار الأمير
17. عمر كوش
18. غسَّان الجباعي
19. لميس أبو عساف
20. محمد بوعيطة
21. محمود الوهب
22. مصطفى أحمد البكور
23. مصطفى البرغوثي
24. مصطفى هيثم سعد
25. منذر بدر حلّوم
26. منير شحود
27. يارا إسعاف وهبي

ميسلون
للثقافة والترجمة والنشر
Maysaloon for Culture, Translation and Publishing

السعر 15 دولارًا

2757-8909